

الشهادات

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته .

اللغة

(خير الناس قرنى) أى أهل قرنى . . . والقرن : مشتق من الاقتران ؛ لاقتران أهله فى أمر يجمعهم وقيل فى عدد زمنه أنه ثمانون سنة أو أربعون أو مائة أو غير ذلك ، والمراد بأهل قرنه ﷺ أهل عصره وهم الصحابة .

(ثم الذين يلونهم) أى الذين يقربون منهم وهم التابعون .

(ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعون .

البيان والتحليل

فى هذا الحديث بيان هام للمسلمين ، يوجه أنظارهم وقلوبهم إلى حقيقتين من أهم الحقائق الدينية ، أولهما : عدالة الصحابة وأهل القرون الثلاثة وثانيهما : أهمية الشهادة والхلف . فأما بالنسبة لعدالة الصحابة فقد ثبتت بالقرآن والسنة قال تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ والوسط هم الخيار والعدول وقال تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ ويدخل فى الخطاب الصحابة دخولا أوليا وقال : ﴿ السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ﴾ وقال : ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ وفى السنة غير حديثنا هذا ما جاء فى الصحيحين : « لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مڈ أحدهم ولا نصيفه » وقال فيما رواه